بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

﴿إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴿٣٤﴾﴾

سورة الأنبياء، ٩٢

عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ):

" مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ، مَثَلُ الْجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ، تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى"

مُسْلِمٌ، الْبِرُّ، ٦٦؛ الْبُخَارِيُّ، الأَدَبُ، ٢٧

أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْكِرَام،

إِنَّ دِينَنَا الْإِسْلَامِيَّ الْحَنِيفَ لَا يَنْظُرُ إِلَى الْمُسْلِمِينَ عَلَى أَنَّهُمْ مُجَرَّدُ أُنَاسٍ تَجْمَعُهُمْ عَقِيدَةٌ وَاحِدَةٌ، بَلْ يَعْتَبِرُهُمْ أُسْرَةً كَبِيرَةً تَجْمَعُهُمْ رَوَابِطُ الْأُخُوَّةِ، وَتَرْبِطُهُمْ مَسْؤُولِيَّاتٌ وَوَاجِبَاتٌ تُجَاهَ بَعْضِهِمْ بَعْضًا. فَالْأُمَّةُ الْإِسْلَامِيَّةُ تَعْنِي أَنْ نُحْيِيَ فِي نُفُوسِنَا مَعَانِيَ الْأُخُوَّةِ وَالتَّكَافُلِ وَالتَّرَاحُمِ، وَأَنْ نَتَمَسَّكَ بِوَحْدَتِنَا وَاجْتِمَاعِ كَلِمَتِنَا. وَقَدْ بَيَّنَ اللهُ تَعَالَى هَذَا الْمَعْنَى فِي كِتَابِهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ: **﴿إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾** وَتُؤَكِّدُ لَنَا هَذِهِ الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ أَهَمِّيَّةَ أَنْ يَكُونَ الْمُسْلِمُونَ أُمَّةً وَاحِدَةً مُتَّحِدَةً، يَجْمَعُهُمُ الْإِيمَانُ، وَتُوَحِّدُهُمُ الْغَايَةُ، وَيَتَعَاوَنُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ عَلَى الْخَيْرِ وَالْبِرِّ وَالتَّقْوَى.

إِخْوَتِيَ الْأَعِزَّاء،

يَقُومُ مَفْهُومُ الْأُمَّةِ فِي الْإِسْلَامِ عَلَى الْأُخُوَّةِ. فَالْمُسْلِمُ الْحَقُّ هُوَ الَّذِي يَفْرَحُ لِفَرَحِ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ، وَيَحْزَنُ لِحُزْنِهِ. قَالَ اللهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْكَرِيمِ: **﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾**. فَهَذِهِ الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ تَدْعُونَا إِلَى الْحِفَاظِ عَلَى رَوَابِطِ الْأُخُوَّةِ فِيمَا بَيْنَنَا، وَإِصْلَاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ، وَحَلِّ الْخِلَافِ وَالنِّزَاعِ، وَتَعْزِيزِ رُوحِ الْوَحْدَةِ وَالتَّأَلُّفِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ. كَمَا شَبَّهَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُؤْمِنِينَ فِي مَحَبَّتِهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ بِالْجَسَدِ الْوَاحِدِ، فَقَالَ: **«مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ، مَثَلُ الْجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ، تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى»** وَمِنْ هُنَا، فَإِنَّ مَا يُصِيبُ مُسْلِمًا مِنْ أَلَمٍ أَوْ ضِيقٍ يَنْبَغِي أَنْ يَشْغَلَ قُلُوبَ جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ. فَرِعَايَةُ الْمُحْتَاجِينَ، وَكَفَالَةُ الْأَيْتَامِ، وَنُصْرَةُ الْمَظْلُومِينَ، وَمُوَاسَاةُ أَصْحَابِ الْهُمُومِ وَالشَّدَائِدِ، وَالْوُقُوفُ إِلَى جَانِبِهِمْ، كُلُّ ذَلِكَ مِنْ مُقْتَضَيَاتِ شُعُورِنَا بِالِانْتِمَاءِ إِلَى أُمَّةٍ وَاحِدَةٍ.

أَيُّها الإِخْوَةُ الأَفَاضِل،

يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَبْتَعِدَ عَنْ أَيِّ فِعْلٍ يُضْعِفُ وَحْدَةَ الْأُمَّةِ وَيُفَرِّقُ صُفُوفَهَا. التَّفْرِقَةُ وَالْعُنْصُرِيَّةُ، وَالتَّكَبُّرُ، وَالْحَسَدُ، وَالْغِيبَةُ، وَالْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ، كُلُّهَا أُمُورٌ تُضْعِفُ رَوَابِطَ الْأُخُوَّةِ وَتَزْرَعُ الْفُرْقَةَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ. يَنْبَغِي أَنْ نَنْظُرَ إِلَى اخْتِلَافَاتِنَا لَا بِاعْتِبَارِهَا سَبَبًا لِلتَّفَرُّقِ وَالنِّزَاعِ، بَلْ بِاعْتِبَارِهَا فُرْصَةً لِيَتَعَارَفَ بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ. وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ»**. وَيُبَيِّنُ لَنَا هَذَا الْحَدِيثُ الشَّرِيفُ أَنَّ حَقِيقَةَ الْإِسْلَامِ تَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ الْمُسْلِمُ مَصْدَرَ أَمْنٍ وَطُمَأْنِينَةٍ لِإِخْوَانِهِ، فَلَا يُؤْذِيهِمْ بِأَيِّ فِعْلٍ أَوْ قَوْلٍ.

أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْكِرَام،

إِنَّ الشُّعُورَ بِالِانْتِمَاءِ إِلَى الْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ لَا يَقْتَصِرُ عَلَى مُحِيطِنَا الْقَرِيبِ فَحَسْبُ، بَلْ يَتَجَاوَزُ ذَلِكَ إِلَى كُلِّ جَوَانِبِ حَيَاتِنَا. فَنَشْرُ الْخَيْرِ فِي أُسَرِنَا وَمُجْتَمَعَاتِنَا، وَالْحِرْصُ عَلَى إِقَامَةِ الْعَدْلِ، وَالْوُقُوفُ مَوْقِفًا عَادِلًا أَمَامَ الظُّلْمِ، وَأَنْ يَكُونَ الْمُسْلِمُ صَاحِبَ قَلْبٍ حَيٍّ وَشُعُورٍ بِالْمَسْؤُولِيَّةِ تُجَاهَ مَنْ حَوْلَهُ، كُلُّ ذَلِكَ مِنْ مُقْتَضَيَاتِ الِانْتِمَاءِ إِلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ. كَمَا أَنَّ الِاهْتِمَامَ بِأَحْوَالِ إِخْوَانِنَا الَّذِينَ تَرْبِطُنَا بِهِمْ رَابِطَةُ الْإِيمَانِ، أَيْنَمَا كَانُوا فِي أَنْحَاءِ الْعَالَمِ، وَالشُّعُورَ بِآلَامِهِمْ وَمُعَانَاتِهِمْ، وَمُشَارَكَتَهُمْ أَفْرَاحَهُمْ وَأَحْزَانَهُمْ، وَتَخْفِيفَ هُمُومِهِمْ، كُلُّ ذَلِكَ مِنْ مَظَاهِرِ الْوَعْيِ الْحَقِيقِيِّ بِمَعْنَى الْأُمَّةِ. عِلَاوَةً عَلَى ذَلِكَ، يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نُحَافِظَ عَلَى وَحْدَتِنَا مَعَ إِخْوَانِنَا فِي الدِّينِ، وَأَنْ نَبْتَعِدَ عَنِ الْأَحْكَامِ الْمُسْبَقَةِ، وَنَسْعَى إِلَى فَهْمِ بَعْضِنَا بَعْضًا وَلِحَلِّ مَشَاكِلِنَا. فَلْنَحْرِصْ عَلَى تَقْوِيَةِ رَوَابِطِ الْأُخُوَّةِ الْإِيمَانِيَّةِ، قَوْلًا وَعَمَلًا، وَلْنَكُنْ عَوْنًا وَسَنَدًا لِبَعْضِنَا بَعْضًا، وَلْنَمُدَّ يَدَ الْعَوْنِ إِلَى الْمُحْتَاجِينَ، وَلْنَبْذُلْ مَا فِي وُسْعِنَا مِنْ أَجْلِ وَحْدَةِ الْأُمَّةِ وَتَمَاسُكِهَا. وَلْنَتَذَكَّرْ دَائِمًا أَنَّ قُوَّةَ الْأُمَّةِ لَا تَتَحَقَّقُ إِلَّا بِأَبْنَاءٍ يُرَاعُونَ حُقُوقَ الْأُخُوَّةِ، وَيَجْعَلُونَ الرَّحْمَةَ وَالْعَدْلَ مَنْهَجًا يَسِيرُونَ عَلَيْهِ فِي حَيَاتِهِمْ.

نَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَنَا مِنْ عِبَادِهِ الَّذِينَ يُؤَدُّونَ حُقُوقَ الْأُخُوَّةِ، وَيُحَافِظُونَ عَلَى وَحْدَتِهِمْ وَاجْتِمَاعِ كَلِمَتِهِمْ، وَأَنْ يَمُنَّ عَلَى الْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ بِالْأَمْنِ، وَالسَّلَامِ، وَالْوَحْدَةِ، وَالتَّأَلُّفِ. آمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

إِعْلَانٌ

أَيُّهَا الْمُصَلُّونَ الْكِرَامُ!

تُنَظِّمُ مُنَظَّمَاتُ الرُّؤْيَةِ الْوَطَنِيَّةِ لِلْمُجْتَمَعِ الْإِسْلَامِيِّ (IGMG) كُلَّ عَامٍ «حَمْلَةَ الْإِنْفَاقِ»، وَذَلِكَ مِنْ أَجْلِ تَقْدِيمِ خِدْمَاتٍ رَاسِخَةٍ وَفَعَّالَةٍ فِي هَذِهِ الْبِلَادِ.

وَنَحْنُ الْيَوْمَ فِي الْأَيَّامِ الْأَخِيرَةِ مِنْ حَمْلَةِ الْإِنْفَاقِ لِعَامِ ٢٠٢٦. وَإِنَّ هَذَا الْمَشْرُوعَ، الَّذِي يُعَدُّ مِنْ أَجْلَى صُوَرِ وَعْيِنَا بِالْأُمَّةِ وَتَضَامُنِنَا مَعَهَا، سَيُخْتَتَمُ مَعَ نِهَايَةِ هَذَا الْأُسْبُوعِ.

وَمِنْ خِلَالِ حَمْلَةِ هَذَا الْعَامِ، سَيَتِمُّ بِنَاءُ مَرَاكِزَ لِتَحْفِيظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَمَسَاجِدَ، وَمَرَاكِزَ تَعْلِيمِيَّةٍ، وَسَكَنَاتٍ طُلَّابِيَّةٍ، وَمُجَمَّعَاتٍ إِسْلَامِيَّةٍ فِي عَدَدٍ مِنَ الدُّوَلِ وَالْمَنَاطِقِ الَّتِي نَعْمَلُ فِيهَا.

إِنَّكُمْ أَنْتُمْ أَصْحَابُ هَذَا الْمَشْرُوعِ وَشُرَكَاؤُهُ. فَقَدْ سَاهَمْتُمْ عَلَى مَدَى سِنِينَ طَوِيلَةٍ فِي إِنْشَاءِ مِئَاتِ الْمُؤَسَّسَاتِ وَالْمَرَافِقِ وَإِعَادَةِ إِحْيَائِهَا.

وَنَحْنُ نَدْعُوكُمْ هَذَا الْعَامَ أَيْضًا إِلَى الِانْضِمَامِ إِلَى قَافِلَةِ الْمُتَسَابِقِينَ فِي الْخَيْرَاتِ، وَالْمُشَارَكَةِ فِي هَذَا الْعَمَلِ الْمُبَارَكِ.

نَسْأَلُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَ إِنْفَاقَكُمْ مِنَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ الَّتِي لَا يَنْقَطِعُ أَجْرُهَا، وَأَنْ يَتَقَبَّلَ مِنْكُمْ، وَأَنْ يَرْضَى عَنْكُمْ.

جَزَاكُمُ اللهُ خَيْرًا وَبَارَكَ فِيكُمْ.